النفط سيؤدي الى عجز في ميزان المدفوعات الامريكي . ٣ ـ ان وضع امريكا كقوة عالمية سيصبح مهددا(١٢) .

وصرح نيكسون في اليوم السادس من حرب تشرين قائلا : « ان انفجار الوضع في الشرق الاوسط يذكرنا مرة اخرى بمدى اعتماد الولايات المتحدة واوروبا واليابان على شحنات النفط في الشرق الاوسط »(١٣) .

ان هذا التخوف قد دفع الولايات المتحدة للتحرك دبلوماسيا في الشرق الاوسط في بداية ١٩٧٣ من اجل تجميد الوضع في الشرق الاوسط وفي نفس الوقت اغداق السلاح على اسرائيل لتقوم بدورها في حالة الحاجة اليها ولقد كانت اسرائيل مدركة لهذه المخاوف لذلك توجهت جولدا مئير الى امريكا لتناقش هذه القضية مع نيكسون ولقد أوضح يوئيل ماركوس القضايا التي اثارتها مئير مع نيكسون قائلا : « لقد اوضحنا للادارة والجمهور الامريكي انه لن تكون هناك فيتنام ثانية وانه لن يسفك الدم الامريكي ، لقد قلنا أعطونا الادوات ونحن نقوم بالمهمة » واضاف « لقد اوضحنا للامريكيين بان اسرائيل قوية وذات وسائل ردع لن تبعث باليأس في نفوس العرب من الحلول العسكرية ، ولن تقرب بالتالي امكان السلام فقط ، بل ستحول دون تحول النزاع الى نزاع عالمي . لقد ادى صمودنا في حرب الاستنزاف الى خروج الروس من مصر خلافا لكل توقع ، لقد بينا بان اسرائيل قوية هي ضمانة للمحافظة على المصالح الامريكية في المنطقة ولقد اوضحنا بان الجيش الاسرائيلي ، بقوته المطلقة لا النسبية ، هو خط الدفاع الاول عن المصالح الامريكية في حوض البحر الابيض المتوسط اكثر من معظم دول حلف الاطلسي ، واننا الضمانة الوحيدة للمحافظة على الانظمة الاسلامية الموالية لهم في المنطقة ، مهما يبدو الامر غريبا ، فان اسرائيل في نهاية الامر هي التي تحمي نظام الاردن الموالي للغرب »(١٤) .

اما اليعزر ليفنه فقد ذكر الدور الذي تستلعبه اسرائيل في البحر الاحمر قائلا : « دون الجيش الاسرائيلي ذي القوة الكبيرة والقادر على العمل عند الضرورة على اتساع رقعة المنطقة وبما في ذلك مضائق باب المندب ، لن يكون لواشنطن متكأ ضد تسلط روسيا على دول النفط ، واذا جمد تعاظم القوة الاسرائيلية فستسقط ايران في فلك موسكو وينحل حلف الاطلسي »(١٥) .

لقد ركز قادة اسرائيل على ضرورة استمرار الاسناد الامريكي لاسرائيل لان الاعتماد على العرب والتخلي عن اسرائيل لن يخدم المصالح النفطية الامريكية بل سيضعها تحت رحمة الثوريين العرب ، ولقد ذكر احد السياسيين الاسرائيليين : «بأن دولة اسرائيل هي الحارس الرئيسي لاستمرار تدفق النفط من الشرق الاوسط الى أسواق العالم ، انها هي الضمانة الرئيسية لاستقرار تدفق النفط في شبه الجزيرة العربية وفي الخليج الفارسي ـ اسرائيل تسميه الفارسي ، لا العربي ـ ، ولكن المؤسف انه بالنسبة للاوروبيين الغربيين واليابانيين ، وهم الرابحون الاساسيون من ذلك ، تلعب اسرائيل دور الحارس المجاني ، بينما نظام الحكم الامريكي هو الذي ينظر بتفهم الى الدور الذي يبدو متناقضا في الظاهر والذي تلعبه اسرائيل في ساحة الشرق الاوسط » واضاف الكاتب قائلا : « في الواقع ان اسرائيل هي التي تحمي وجود الاردن وتدافع عنه ضد اخواتها العربيات ، والاردن ما هو الا دولة حاجز تحمي المملكة العربية السعودية وامارات الخليج من الغزو السوري ـ السوفييتي من الشمال والغرب ، لانه بعد الاردن يأتي دور السعودية ، ان وجود وامن دولة الحاجز العربية هذه مضمونان بواسطة اسرائيل »(١٦) ، واضاف: جرشوم شوكسن في هآرتس